



الشريف الرضي والتأثيرات الوجدانية في شعره

أ.د. محمود شلال حسين

الباحث محمد سلمان حسن

الجامعة العراقية / كلية الآداب



**Sharif Al-Radi and the emotional influences in his poetry**

**Prof. Mahmoud Shallal Hussein (Ph.D.)**

**Researcher Mohammed Salman Hassan**

**[Hnesh2020@gmail.com](mailto:Hnesh2020@gmail.com)**

**College of Arts / AL-Iraqia University**



## المستخلص

اشتمل البحث على حياة الشريف الرضيّ وولادته وكنيته وألقابه ، وقد جمع الشريف الرضيّ بين الزهد والورع والتدين والكرم ، التزم بهذه الأخلاق الحميدة منذ صغره وأعلنها لمن حوله مفتخرًا بأبيات عديدة في مجال الفخر . وخطب وذ الخلفاء والسلاطين ساعيًا إلى المجد والعلا دون قصد الجوائز والمكرّمات والهدايا .  
انماز الشريف الرضيّ بذوق رفيع في التفرقة بين مقامات الخلفاء ومقامات السلاطين من آل بويه .  
كان يرى أنه صاحب حقّ قد سلب منه ، وتولّى وظيفة نقابة الطالبين ؛ التي كانت تمثّل أحد أشكال السلطة في الإسلام ، تتلمذ الشريف الرضيّ على علماء عصره ، وعلماء شتى سبقوه في الزمان على مدى عصور مضت ، وقد أبدع في التآليف وطلب العلم .  
الكلمات المفتاحية: الشريف الرضيّ, الخلفاء, السلاطين

## Abstract

*The research included the life of Al-Sharif Al-Radi, his birth, his nickname and titles between asceticism, piety, religiosity and generosity, he adhered to these good manners since his childhood and announced them to those around him with pride. Many verses in the field of pride. He won the minds and hearts of the caliphs and sultans, seeking glory and honour, without intending to receive prizes, honors, and gifts. Al-Sharif Al-Radi excelled with great taste in differentiating between the positions of the caliphs and the positions of the sultans of the Al-Buwayh family. He saw that he had a right that had been taken from him, and he assumed the position of the Student Union; Which represented one of the forms of authority in Islam, Al-Sharif Al-Radi was a student of the scholars of his time, and various scholars who preceded him in his time.*

**Keywords:** AL-Sharif AL-Radi, Caliphs and Sultans

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

الاتجاه الوجداني ليس بالظاهرة الجديدة على الأدب العربي، فقد عرف منذ القدم إلا إنه لم يأخذ حقه بالتفصيل ، ولم يحظَ باهتمام الدارسين والباحثين بوصفه اتجاهاً مستقلاً ، فكان هذا دافعاً

لدراسة المؤثرات الوجدانية ، وهذا الركن الأساس في نظم الشعر ؛ كونه المعبر عن خلجات الشاعر

النفسية ، إذ إن شاعرنا يمثل هذا الاتجاه خير تمثيل .

اشتمل البحث على حياة الشريف الرضي وولادته وكنيته وألقابه ، وقد جمع الشريف الرضي

بين الزهد والورع والتدين والكرم ، التزم بهذه الأخلاق الحميدة منذ صغره وأعلنها لمن حوله مفتخراً

بأبيات عديدة في مجال الفخر . وخطب ودّ الخلفاء والسلاطين ساعياً إلى المجد والعلا دون قصد الجوائز والمكرامات والهدايا .

انماز الشريف الرضي بذوق رفيع في التفرقة بين مقامات الخلفاء ومقامات السلاطين من آل بويه .

كان يرى أنه صاحب حقّ قد سلب منه ، وتولّى وظيفة نقابة الطالبين ؛ التي كانت تمثل أحد أشكال السلطة في الإسلام ، تتلمذ الشريف الرضي على

علماء عصره ، وعلماء شتى سبقوه في الزمان

على مدى عصور مضت ، وقد أبدع في التأليف وطلب العلم .

كان الشريف الرضي ذا نفس وجداني ، وهذا نتيجة أمور ومؤثرات عديدة ؛ منها النكبات والمحن التي مرّت في زمانه وعصره ورافقته منذ صغره إذ انعكست على حياته وشعره .

كان شجاعاً في تحميل الحكام اسباب الخراب والدمار ونتائجها ، أولئك الذين أهملوا أمر الرعية

بين الفوضى والإهمال ، فال إلى خراب ودمار .

أخذ الشريف الرضيّ الكثير من العلوم والمعارف حتّى عدّ موسوعياً في عمله ، وكان من أوائل من اتخذ داراً للعلم في بغداد ، ومثّل الحياة العلمية والفكرية في عصره ، واشتمل البحث على تاريخ وفاته حيث انتهى مشوار هذا الشاعر الوجداني صاحب العلم والجاه وترك بعده كمّاً هائلاً من الآثار الأدبية وأهمها ديوانه .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الباحث

حياة الشريف الرضيّ والتأثيرات الوجدانية فيها

أولاً: حياة الشريف الرضي

الشريف الرضي: هو أبو الحسن، محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الأبرش بن محمد الأعرج بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

وهذا يعني أنّ الشريف الرضي ينتمي إلى موسى الكاظم، وهو أول آبائه الذي استقدم من المدينة المنورة سنة ١٧٩ هـ إلى بغداد، في خلافة هارون الرشيد فحبسه، إلى ان توفي سنة ١٨٣ هـ ، ودفن في بغداد<sup>(٢)</sup>، وقد استوطن عدد

من ذريته في العراق، وفي البصرة كان مُستقر موسى الأصغر المعروف بالأبرش، ومنها انتقل إلى بغداد كل من أبي أحمد الحسين، وأخيه أبي عبد الله أحمد<sup>(٣)</sup>.

#### ولادته:

ولد سنة ٣٥٩ هـ / ٩٧٠ م، في بغداد<sup>(٤)</sup>.

#### كنيته و ألقابه:

١- كناه ابوه، ابو الحسن، ولقبه بالرضي.

٢- لقبه بهاء الدولة ( الشريف الأجل ) سنة ٣٨٨ هـ.

ولقبه في مناسبة أخرى ( الرضي ذي الحسين ) سنة ٣٩٨ هـ، وكناه بالشريف الأجل ، سنة ٤٠٠ هـ<sup>(٥)</sup>.

#### والدته:

فاطمة بنت الناصر الصغير أبي أحمد الحسين بن أحمد بن الحسن الناصر الأصم الكبير، الذي يتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)<sup>(٦)</sup>.

ذكرت المصادر التي ترجمت لها عفتها وتقواها وورعها، وأشار الشريف الرضي إلى ذلك فقال: [ الكامل]

أَنْصَيْتِ عَيْشِكَ عِقَّةً وَزَهَادَةً      وَطَرِحْتِ مُنْقَلَةً مِنَ الْأَعْبَاءِ

بَصِيَّامٍ يَوْمَ الْقَيْظِ تَلْهَبُ شَمْسُهُ      وقيام طول الليلة الليلاء

لَوْ كَانَ مِثْلَكَ كُلُّ أُمَّ بَرَّةٍ      غنى البنون بها عن الآباء (7)

وقد أدت أمه دورًا منمازًا في تكوين شخصيته وشخصية الشريف المرتضى بعد سجن والدهما، وتكفلت برعايتهما وتعليمهما عندما اختارت لهما في غيبة أبيهما الشيخ المفيد وغيره من علماء تلك المدة من التاريخ فاغترفا من معينهم في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ والأدب والأخلاق (8).

وهكذا جمع الشريف الرضي وأخوه، الشريف المرتضى الشرف وعز النسب من أطرافه فضلًا عن الإيمان والتقوى والعفة والاحتشام، وقد افتخر الشريف الرضي بهذه الأم عندما قال:

( إننا أهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابلة غريبة، وإنما عجائزنا يتولين هذا الأمر من نساءنا ) (9)، وذكر ذلك ابن أبي الحديد وهو يصف موكبها إلى المسجد تُسلم ابنها إلى الشيخ المفيد، فقال: مشيت إلى المسجد وحولها جواريتها (10).

وهناك إشارة إلى إن الشيخ المفيد احتقى بالسيدة القادمة بابنها حين قدومها وبالغ في إكرامها، وقد ألف لأجلها كتابه ( أحكام النساء ) وقد توفيت سنة ٣٨٥هـ (11).

نلمس من هذه التربية والاهتمام في تربية الأبناء، ترك أثر واضح في نبوغهما وتفوقهما في ما أجادا فيه الشعر... والعلوم الأخرى، فضلاً عن الأثر الذي أدته في إبداع شاعرين متميزين أفاضوا من وجدانهما أعمالاً خلّدت، وفاضت بأحاسيس وتعبير عن خلجات النفس، وما يجول في خاطرهما، ويمثل حالهما من الوجد والشعور.

وَعَدَّهُ أحد الباحثين (رساماً حديد الموهبة، أدرك فعل الصورة في المتلقي فأضحى أبدع أهل الزمان)<sup>(12)</sup>، وَعَدَّهُ زكي مبارك (أفضل شاعر عرفته العربية وأعظم شاعر تنسّم هواء العراق)<sup>(13)</sup>.

أما عبد المسيح محفوظ فأسماه (بودلير العرب، وواضع أسس الرمزية العالمية في الشعر العربي، وهو شاعر الصورة الواقعية)<sup>(14)</sup>.

ذكر قسم من الباحثين همّته العالية وعفّته، وشرف نفسه، وأشاد بتدينه والتزامه بالدين وأوامره وعده ملتزماً، وكان جواداً سخياً، وأكدوا رفضه الصّلات والجوائز، حتى من أبيه، وذكروا رفضه صلات البويهيين، لكنه كان يرضى بالتكريم، وصيانة الجانب واعزاز الاتباع والأصحاب<sup>(15)</sup>، ووصفه آخرون بأنه: ( ذو الفضائل الشائعة والمكارم الرائعة، وكانت له هيبه وجلالة، وفيه ورع وزهد وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة )<sup>(16)</sup>.

وقد جمع الشريف الرضي بين الزهد والتقشف والورع والتدين والكرم والجود والحدب على قومه إلى شرف النفس والهمة العالية مع السمات الهادئ والبعد عن البهرج وعُدَّ من علماء عصره وفضلائهم<sup>(17)</sup>.

التزم بهذه الأخلاق الحميدة الصارمة منذ فجر حياته، وقد أعلن ذلك

لمن حوله مفتخراً، فقال: [البسيط]

بُرْدِي عَفِيفٌ إِذَا غَيْرِي لَفَجَّرْتَهُ  
كَانَتْ مَنَاسِحُ بُرْدِيهِ عَلَى التُّهَمِ

جَدِّي النَّبِيِّ، وَأُمِّي بِنْتُهُ، وَأَبِي  
وَصِيَّهِ وَجَدُودِي خَيْرَةُ الْأُمَمِ<sup>(18)</sup>

ومن الفخر بنفسه قوله في لامية له يمدح بها والده في رمضان سنة ٣٧٧هـ،  
وهو في سن الثامن عشرة من عمره: [ الطويل]

أَنَا الْمَرْءُ لَا عِرْضِي قَرِيبٌ مِنَ الْعَدَى  
وَلَا فِيَّ لِلْبَاغِي عَلَيَّ مَقَالٌ

وَمَا الْعِرْضُ الْأَخِيرُ عَضُو مِنَ الْفَتَى  
يُصَابُ، وَأَقْوَالُ الْعُدَاةِ نِبَالٌ<sup>(19)</sup>

وقال في قصيدة أخرى يُهنئ الوزير أبا منصور محمد بن الحسين بن صالح  
بالمهرجان سنة ٣٧٨هـ، في قصيدة من الطوال، على قافية الميم: [ الطويل]

وَأَنِّي لَمَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ خُلُوءٍ  
أَمِينُ الْهَوَى وَالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ وَالْفَمِ

وغيري إلى الفحشاء إن عرضت له  
أَشَدُّ مِنَ الذُّبَابِ عَدُوًّا عَلَى السِّدَمِ

أَبِيْتُ بِهَا هَادِي الْخَشَا فِي نَوَائِبِ  
يَبِيْتُ لَهَا غَيْرِي بِقَلْبٍ مَقْسَمِ<sup>(20)</sup>

وجمع إلى ما تقدم من الأخلاق الرفيعة حسن الشكر لصنيع المنعم، وكان  
يخطبُ ودد الخلفاء والسلاطين والوزراء، بشعره، ويجعله وصلة إلى ما يريده  
من مجد دون قصد الرغد، ونيل الجائزة، وإنما كانت غايته نيل ما يؤمل من  
تكرمته ورفعته<sup>(21)</sup>، وكتب تحت عنوان



( الكرامة لا المكرمات ) قصيدته المميزة الرائعة التي نظم فيها يمدح الخليفة

الطائع سنة ٣٧٩هـ، منها: [ المتقارب ]

أُرِيدُ الْكَرَامَةَ لَا الْمَكْرَمَاتِ      وَنَيْلَ الْعُلَى لَا الْعَطَايَا الْجِسَامَا

فَحُورُوا الْعَقَائِلَ عَنْ خَاطِرِي      إِلَى مَ أَمَاطَلُ عَنْهَا إِلَى مَا؟(22)

وله قصيدة بعنوان ( كريم القوم من خدم العلي ) : [ الطويل ]

أَلْ بُؤِيهِ مَا نَرَى النَّاسَ غَيْرَكُمْ      وَلَا نَشْتَكِي لِلخَلْقِ أَوْلَاكُمْ فَقَدْ

نَرَى مِنْكُمْ جُودًا وَمَطْلَكُمْ جَدًّا      وَإِدْلَالَكُمْ عِزًّا وَإِمْرَارَكُمْ شَهْدَا

وَعَيْشَ اللَّيَالِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ رَدِّي      وَبَرْدَ الْأَمَانِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ وَقْدَا(23)

أما حذبه على قومه وأقاربه، ووفائه فقد أشاد به كثير ممن تَرَجَّمْ لَهُ ومنهم الصفدي(24).

وقد انماز بذوق لطيف في التفرقة بين مقامات الخلفاء ومقامات السلاطين من آل بويه، إذ كان ينشد شعره للخلفاء بنفسه، أما تعامله مع الملوك فكان يكتفي بإرسال القصائد إليهم، وقد فطن له ولفقت تصرفاته بعض المنافقين والمصطادين في الماء العكر إلى هذه المسألة الذوقية، فوشوا به عند بهاء الدولة، متهمين إيَّاه بالتكبر والإزدراء، فردَّ عليهم بقوة وقسوة حتى وصفهم بالوقاحة، فقال: [ الطويل ]

جناني شجاع إن مدحت وإنما  
لساني إن سيم النشيد جباناً  
ورب حيي في السلام وقلبه  
وقاخ، إذا لف الجياد طعان  
ورب وقاخ الوجه يحمل كفه  
أنامل لم يعرق بهن عنان  
وفخر الفتى بالقول لا بنشيد  
ويروي فلان مرة وفلان<sup>(25)</sup>

#### وفاته:

أجمع كثير ممن أرخ له أن وفاته كانت في السادس من محرم الحرام سنة  
٤٠٦هـ، الموافق الحادي والعشرين من شهر تموز ١٠١٦م، عن سبع وأربعين  
سنة<sup>(26)</sup>.

وهكذا طويت صفحة النائحة التكلي، وانتهت حياة عبقرية لا تجاري في الذود  
عن المثل العربية الإسلامية الأصيلة في زمن عصفت فيه ريح الشعوبية  
العمياء<sup>(27)</sup>.

قال : [السريع]

أصبحت لا أرجو ولا أبتغي  
فضلا ولي فضل هو الفضل  
جدي نبئي وإمامي أبي  
ورائتي التوحيد والعدل<sup>(28)</sup>

وفي خطابه بني أمية يقول: [البسيط]

بني أمية ما الأسياف نائمة      عَنْ شَاهِرٍ (29) فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ مُتَوَرِّ

وَالْبَارِقَاتُ تَلَوَّى فِي مَغَامِدِهَا      وَالسَّابِقَاتُ تُمَطِّي فِي الْمَضَامِيرِ (30)

كان يرى أنه صاحب حق مهضوم والواجب يدعوه إلى عدم التخلي عنه، إذن فلا بد من الوصول إليه ولو عن طريق الثورة، وخوض الصراع السياسي والعسكري معاً، إذ أثارت أفكاره كل مكامن وجدانه وخرجت عبر الأبيات التي ينتقيها من واقعه وما يجول في نفسه .

ومطلعها: [الرمل]

من رأى البرق بغوري السند      فِي أَدِيمِ اللَّيْلِ يَفْرِي وَيَقِدُّ (31)

وقال فيه: [الرمل]

يا قِوَامَ الدِّينِ مُلِّيتَ بِهَا      دَوْلَةً تَجْرِي إِلَى غَيْرِ أَمَدٍ (32)

ومدح قومه فقال: [الرمل]

مَعَشْرٌ فَاتَ الْمَسَاعِي سَغِيهِمْ      ضَلَّ مَنْ كَاتَرَ رَمَلًا بَعْدَ (33)

وتقلد الشريف الرضي خلافة بهاء الدولة بمدينة واسط سنة ٣٨٨هـ.

وقد تولّى وظيفة نقابة الطالبين ، إذ كانت تمثل أحد أشكال السلطة في الإسلام، يقوم على مفهوم سلطة النسب الطالبية، وهي رتبة ظهرت لأول مرة في العصر العباسي حين ضعفت سلطة العباسيين، لتسلط المتعبدية، الاتراك

تارةً والبويهيين أخرى<sup>(٣٤)</sup>، ولا يعرف على وجه التحديد من هو أول نقيب، أما في هذه المرة، فقد وليها والد الرضي سنة ٣٥٤هـ-٣٦٢هـ<sup>(٣٥)</sup>.

وقد استخدمت هذه الوظيفة لصيانة ذِي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساوي في الشرف والفضل بخير منهم ليكون عليهم احبى وأمره فيهم أمضى<sup>(٣٦)</sup>.

والنقابة كما يقول الماوردي، ضربان:

١- خاصة، وفيها يكلف النقيب بالمراقبة، والرعاية من غير تجاوز إلى الحكم أو إقامة حد.

٢- عامة، وللنقيب فيها: الحكم بينهم فيما ملكوه، وإقامة الحدود، وتزويج الأيامي، والحجر على من به علةٌ أو سقم<sup>(٣٧)</sup>. هنا يظهر على ما مر عليه في حياته وما وكل إليه من مهام أنه صاحب وجدان ومؤهل للنظر في أمور المسلمين لما يحمله من طيب نفس ودماثة خلق، أثرت وجدانه بالكثير من المشاعر وحسن السلوك والصدق الوجداني.

وقد عمل على حفظ أنسابهم وتتميز بطونهم ومعرفة أنسابهم، وأخذهم بالأدب وتزويجهم عن المكاسب الدنيئة، وكفهم عن المآثم والمحارم، ومنعهم من التسلط على الآخرين. والنيابة عنهم في المطالبة بحقوقهم، وعونهم في أخذها، ورعاية وقوفهم، ومنع إمائهم يتزوجنَّ إلا من الأكفاء.

ويُشترط في النقيب، أن يكون من أهل العلم والاجتهاد، ليصحَّ حكمه وينفذ قضاؤه<sup>(٣٨)</sup>، وكانت ولاية الشريف الرضي عامة، وهناك إشارة إلى الإفراط في عقوبة جانٍ شكته أمراته لإسرافه في لعب القمار<sup>(٣٩)</sup>.

كان الشريف الرضي (واليًا جليل القدر، نافذ الأمر، ظاهر العقّة، قليل الطمع، كثير الورع، عظيم الهيبة)<sup>(٤٠)</sup>.

وهذه صفات مَنْ جَمَعَ بين العِلْم والفقّه، والسيادة والرفعة، وعلو الهمة وصفاء الشيم وتولي الشريف الرضي وأسرته هذه المسؤولية وضعهم في الصدارة اجتماعيًا، بين الناس وعند الإدارة في تلك المدة، خلافة وملوكًا، وسلطان<sup>(٤١)</sup>.

تتلمذ الشريف الرضي على علماء عصره، وعلماء شتى سبقوه في الزمان على مدى عصور مضت، تجلّى ذلك في مجال الإبداع و التأليف عنده، كطالب علم ومؤلف، إذ برزت فيه حب العلم، والصدق في المشاعر، ونقاء الوجدان .

قال في قصيدة مطلعها: [الخفيف]

مَا أَقَلَّ اعْتِبَارَنَا بِالزَّمَانِ وَأَشَدَّ اغْتِرَارَنَا بِالْأَمَانِ<sup>(42)</sup>

#### عصره:

كان الشريف الرضي ذا نفسٍ وجداني، نتيجة ما تواكب عليه من نكبات ومحن، رافقته منذ صباه وانعكست على حياته وشعره، الذي كان صورة أصيلة وصادقة لعصره الذي اضطربت فيه المقاييس والقيم الاجتماعية وعبثت به الفوضى السياسية فتملكه مشاعر الحيرة والرعب والخيبة التي أضفت عليه نوعاً من العزلة وقلّة الشأن في مجتمع ارتفع فيه مَنْ لا نَسَبَ يعليه ولا مواهب ترفعه وهو الموهوب الشاعر، والفقير العالم، والعربي العلويّ الذي يسمو بنسبه إلى نروة بني هاشم ؛ ولهذا عمَد منذ العاشرة من عمره إلى الفخر بنسبه فقال: [البسيط]

المَجْدُ يَعْلَمُ أَنَّ المَجْدَ مِنْ أَبِي  
وَأَسْوَأَ تَمَادَيْتُ فِي غَيْبِ وَفِي لَعِبِ  
إِنِّي لَمِنْ مُعَشِّرٍ إِنْ جُمِعُوا لُغَى  
تَفَرَّقُوا عَنِ نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ  
إِذَا هَمَمْتَ فَفَتَشْ عَنِ شَبَا هَمَمِي  
تَجِدُهُ فِي مُهَجَاتِ الأَنْجُمِ الشُّهُبِ  
وَإِنْ عَزَمْتَ فَعَزَمِي يَسْتَحِيلُ قَذَى  
تَدْمِي مَسَالِكُهُ فِي أَعْيُنِ النَّوَبِ(43)

وفي قوله : [البسيط]

جَدِّي النَّبِيُّ ، وَأُمِّي بِنْتُهُ ، وَأَبِي  
وَصِيَّهُ وَجَدُودِي خَيْرَةُ الأُمَّمِ  
لَنَا المَقَامُ ، وَبَيْتُ اللَّهِ حُجْرَتُهُ  
فِي المَجْدِ ثَابِتَةٌ الأَطْنَابِ وَالدُّعْمِ  
وَمَوْلَدِي طَاهِرُ الأَثْوَابِ تَحْسَبُنِي  
وُلِدْتُ فِي جِجْرِ ذَاكَ الجِجْرِ وَالحَرَمِ(44)

يَفْخَرُ بِنَسَبِهِ، وَإِنْ كَانَتْ نَفْسُ الفَتَى قَدْ اِمْتَلَأَتْ بِهَذَا الفَخْرِ، وَهُوَ فِي هَذَا السَّنِ  
المَبْكَرِ فَلَا يَدُ لِمَعَالِيهِ أَنْ تَتَعَاطَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَتَضَخَّمُ فِي نَفْسِهِ الشُّعُورَ بِالعِزَّةِ  
وَيَعْلُوَ المَنْزِلَةَ، وَيَتَجَدَّدُ الطَّمُوحَ إِلَى العِلَا عِنْدَهُ، فَيُعْلَنُ المَطَالِبَةَ بِحَقِّهِ  
المَغْتَصِبِ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الَّذِي تَحْكُمُ فِيهِ الأَغْرَابُ البُوَيْهِيُّونَ، وَتَحُولُ خَلْفَاءُ  
بَنِي العَبَّاسِ إِلَى مَجْرَدِ أَدْوَاتِ(45).

كَانَتْ حَقْبَةُ حَافِلَةَ بِالمَتَنَاقِضَاتِ، الَّتِي اجْتَمَعَتْ فِيهَا تِيَارَاتُ مِتْصَارَعَةٍ، عَلَى  
صُعْدِ مُتَعَدِّدَةٍ، سِيَاسِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ وَفِكْرِيَّةٍ(46)، وَلَيْسَ مِنْ شَاعِرٍ ظَهَرَ فِي تِلْكَ  
المُدَّةِ مِنَ القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيِّ أَوْ نِصْفِهِ الثَّانِي عَلَى الأَصْحَحِ، أَعْلَى مَنزِلَةً

وأبعد طموحًا من الشريف الرضي<sup>(٤٧)</sup>، وليس من شعر ادخل في النظر الاجتماعي والاخلاقي والسياسي من هذه الحصيعة التي تضمها مؤلفاته وَيَزْحَرُ بها ديوانه الضخم<sup>(٤٨)</sup>. كل ذلك جعل من الشريف الرضي شاعرًا مبدعًا ولديه وجدان صادق، نابع من احداث جرت في أثناء مسيرة حياته، جعلته صادق المشاعر يُظهر ما يفيض لديه من شدة الوجد.

وقد فسدت الحياة العباسية في بغداد وغيرها، وأصبح الخليفة العباسي مجرد اسم، لا حول له ولا طول ومع ذلك لم تتأثر علاقة الرضي بأصحاب الجاه والسلطان من العباسيين البويهيين والحمدانيين سلاطين وزراء وأعيان، بل سار في طريق السلطة السياسية وحاول بقوة الوصول إلى مركز مرموق، طلبه أكثر من مرة، ومن أكثر من شخص، من البويهيين والعباسيين، ثم من الفاطميين، ولكنه لم يحظ بما كان يؤمله، فكان يلجأ إلى موهبته الشعرية، وما يجول في وجدانه، يُنفّس في قصائده وقطوعاته عن ألمه، وعدم رضاه عن أخطاء الحاكمين وسوء تصرفاتهم، داعيًا الأقدار مرة والدهر أخرى، وكثيرًا ما نعت هؤلاء وأولئك بأملك الطوائف، الذين يرون القتل غنمًا. قال: [الوافر]

وأحوال يدب لها الضراء

خُطوبٌ لا يُقاومُها البقاء

وكَيْفَ يَصُحُّ، وَالْأَيَّامُ دَاءٌ

ودهر لا يصح به سقيم

وأَمَلاكِ يَرونَ القَتْلَ غَنَما      وَفِي الأُمُوالِ لَو قَتَعُوا فِداءً (49)

وقال في قصيدة أخرى: [الوافر]

عَذِيرِي مِنْ بِلادٍ لَيسَ تَخُلو      سِوائِي مِنْ مَليكَ أو أَميرِ

أرى تَرَكَ الصِلاةَ بِها حَلاَّ      فَمَ أَمَاطَها مَءاءَ الطُّهُورِ (50)

ولم يبيِّن من هؤلاء جميعًا، لما قاموا به من تقسيم البلاد وتفتيت وحدتها، ويئس كذلك من مقدرتهم على تحقيق طموحه وأيقن أن ما يسعى إليه لا يتحقق إلا بالقوة والحزم وإلا فلا سبيل إلى ذلك دونهما، قال سنة ٣٧٤هـ :

[الطويل]

وَما عِنْدَ أَمَلاكِ الطَّوائِفِ حَاجَتِي      إذا ما ابْتانَ تَقْتَضِيها القَواطِعِ

وَما لِي شُغْلٌ فِي القَرِيضِ ، وَإِنِّما      أُبَيِّنُ فِيهِ ما تُقُولُ المَطامِعُ (51)

تعامل الشريف الرضي بشجاعة فائقة مع تحميل الحكام الاسباب والنتائج، أولئك الحكام الذين أهملوا أمر الرعية بين الفوضى والإهمال، فآل إلى خراب ودمار، فكان هؤلاء الحكام الفاسدون بهذا أجهل من رعاة الدواب والإبل، فرعاة الدواب يعنون بقطيعهم ويحافظون على مرعاه وعلى سلامته، بينما هؤلاء الرعاة الرعاع، فرعاة الناس، يتخبطون بين الجهل وشتات الأمر، فيأتون بالعجيب والمستغرب الذي لا يصدق، ولا يقبله عاقل؛ ولذلك، قال سنة

٣٧٧هـ: [الطويل]



ألا إن راعي الذؤود يُعنى بذؤوده      حفاظاً وراعي الناس حيرانٌ مغربٌ (٥٢)

وكان هذا الموقف ثابتاً لا يتغير، إذ قال سنة ٣٩٠هـ، ساخرًا من رُعاة الناس:

[مجزوء الرجز]

مِنْ كُلِّ رَاعِي أُمَّةٍ      أَجْهَلُ مِنَ رَاعِي غَنَمٍ (٥٣)

وهكذا صور الشريف الرضي الحالة السياسية في تلك المدة، فلا مبدأ سويّ تسيّر على هديه ، ولم يكن أدنى سلمٍ للقيم يُنظّم واقع الحياة هذه.

أمّا الناحية الاجتماعية فقد اختلت القيم حينذاك ، باختلال واضطراب الأمور السياسية، التي كانت هدّامة مشتتة الخطوط متعدّدة الجوانب، رحبة الأبعاد، انمازت بالألوان المتناقضة، تميّزها الحركة السريعة والتغير والانتقال المفاجئ من وضع إلى آخر أسوء منه، ومن هنا أصبح الحديث عن الحالة الاجتماعية وثيق الصلة بما جرى على الساحة السياسية، لذلك تنوعت في بغداد في تلك المدة، البنى الاجتماعية، وتعدّدت أجناس المجتمع، إذ قصد بغداد في تلك المدة ناس من كل حدبٍ وصوب، فشكّلوا بنيانًا اجتماعيًا غير متّزن ولا مُتجانس، يقوم على التعدّد والاضطراب والانقسام الديني والمذهبي والقومي، فقد وجد المسلمون والمسيحيون والمجوس، وانقسم المسلمون إلى سنة وشيعة وكان وجود الاتراك والفرس، من العوامل المهمة في إضعاف العنصر العربي.

ولم يكن ولاء هؤلاء المتسلطين في اتجاه سليم ، انما كان همهم انفسهم، أما عقيدتهم الإسلامية فقد تناسوها، ونسوا الدماء التي أريقت من أجلها، ومن هذا

المنزل، وعليه قامت البنية الطبيعية للمجتمع في هذه المدة، اختلاف وافتراق واقتتال، لم يسلم منه أحد.

فإذا أضفنا إليها ما مُنبت به البلاد من كوارث ادت إلى ازمات اقتصادية، وادت إلى انتشار الغلاء، وتفشي الجوع والمرض<sup>(٥٤)</sup>، وظهور الفساد في الطبقة الحاكمة وتسربه إلى المحكومين، فتصدعت بينه المجتمع الإسلامي، وصارت الفتن بين الناس تقوم على أساس عنصري مذهبي او قومي، وللتمايز الطبقي أثرٌ كبير في إثارة الفتن وكثرة الشغب، وظهور العيارين او اللصوص والدعار، علمنا بعد ان عصر استقرار الخلافة العباسية قد ولى في أيام الشريف الرضي وبدأ المجتمع يهوي نحو الهبوط والانحدار فلا يكاد يمر يوم يخلو من فتنة تحدث أو شغب يقع وأطرافه ذلك المجتمع الذي جمع بين العرب والترك والفرس، الذين انقسموا إلى سنة وشيعة<sup>(٥٥)</sup>، وكان الجهل سبباً رئيساً في الخلافات التي أرهقت الناس، وكان انعدام الوعي الديني لدى الناس، سبباً آخر، زاد أوزاره البويهيون الذين جاءوا يحملون أحقاد الفرس على العرب، بطريقة رفضها العقلاء من أهل بغداد وأعيان الناس، ومنهم الشريف الرضي<sup>(٥٦)</sup>.

وقد تَعَدَّت آثار هذه الاختلافات والانقسامات بين المجتمع من عامة الناس إلى خاصتهم ، ولم يَنْجُ منها أحد بجميع صفاتهم حتّى العلماء والفقهاء<sup>(٥٧)</sup>، وزاد الأسر سوءاً ما حدث من عواصف و فيضانات وزلازل أهلكت الناس، ونشرت المرض والفقر والغلاء، حتّى أكل الناس الجيف والكلاب ومات الخلق على الطريق<sup>(٥٨)</sup>. خلقت هذه الأجواء، والأحداث شعوراً وانفعالات نفسية، وتراكمات لدى الشريف الرضي مما جعله يُصور واقعه، ويصف

شعوره، عبر قصائده التي تفيض باللوعة وصدق الوجدان وممرارة الواقع الأليم الذي عاشه في تلك الأجواء والأحداث المتراكمة.

دفعت الخلافات، فضلاً عن الكوارث الطبيعية والبيئة والأمراض والآفات الخُلُقِيَّة والاجتماعية إلى التفاقم والظهور، فانتشر الفساد، وعمت الفوضى، وضربوا قيم المجتمع بعد أن أعيا السلطة الفاسدة أمرهم لانشغال كل فريق من الحكام بنفسه وبمصالحه ولا يهتم بعد ذلك فئته التي ينتمي إليها، لقد مرض المجتمع وأصبح الناس داءً وحوادث الدهر أسبابه، هذا الدهر الذي أفسد كل صحيح، فلا شفاء؛ لانشغال كل فريق من الحكام بنفسه وعصاهم ولا يهتم بعد ذلك الدهر الذي افسد كل صحيح فلا شفاء لعليل فيه ؛ لأن أيامه هي الداء كما يقول الشريف الرضي: [الوافر]

ودهر لا يصح به سقيم      وكَيْفَ يَصِحُّ ، وَالْأَيَّامُ دَاءٌ (٥٩)

وعاصر الشريف الرضي من علماء اللغة، حيث قصد بغداد فأخذ عن علمائها، وأعطى غيره مما عنده من علوم. لقد كانت الحركة العلمية في عصر الشريف الرضي على أشدها، متقدة وهاجة متأقمة إلى الحد الذي كانت فيه مضرب الأمثال في تلك المدة من الزمان.

أخذ الشريف الرضي الكثير من العلوم والمعارف، حتّى عُدَّ موسوعيًا في علمه، وكان من أوائل من اتخذ دارًا للعلم في بغداد<sup>(٦٠)</sup>، بعد دار العلم الأدبي مضر سابور وابن أزد شير، وكان الشريف الرضي من العلماء المقربين، والمؤلفين المكرمين في علوم ومبادئ شتى، فضلاً عن ديوانه الشعري الضخم، هذا ما اغنى معرفته وجعله متوهجًا يشعّ من أعماق وجدانه ما ينظمه من شعر، وما جادت به ألمات قصائده.

ونجد في شعر الرضي إشارات إلى المجالس العلمية العامرة التي كان يحضرها، وكانت قصائده وأبياته الشعرية صورة لما كان يدور فيها، تحمل إشارات جميلة تجد فيها إبداعه حين يجعل من ثمرات هذه المجالس فيها جمالية، وزينة فكرية، وهي نابغة من وجدانه، يوشي بها محيطه مجتمعه الخاص المحيط به، الذي ضمّ كل السرور والإعجاب، وهو يرثى أبا منصور المرزباني الشيرازي سنة ٣٧٣هـ، قال: [المنسرح]

تفض فيه لطائم الأدب

كم مجلس صبجته السننا

او خبر يبسط المنى عجب

من أثر يونق الفتى حسن

فجر او انظلم<sup>(٦١)</sup> زين بالشنب<sup>(٦٢)</sup>

كالبارد العذب روقته صبا الـ

مثّل الشريف الرضي الحياة العلمية والفكرية في عصره، إذ كان يعد المثال الحيّ لنقل أوجه النشاط العلمي والفكري في بغداد في عصره إذ تنوعت العلوم وتعددت أصنافها وانبعثت آفاق المعرفة، وصار العلماء والمفكرون لا يقتنعون بالاضطلاع والتخصص بعلم واحد من علوم زمانهم، بل أخذوا من كل علم مسبب، فترى العالم مُلمًّا محيطًا باللغة العربية نحوها وصرفها، وبالأدب والفلسفة والمنطق، عارفًا بالتاريخ والفقه والتفسير والحديث والسيرة، وقد يكون عارفًا بالطب والنجوم والفلك والرياضة، واهتمامه بالشعر واضح من جهتين، نظمه والعلم به.

وقد كان الشريف الرضي مؤسساً ثقافياً غنيّةً بمعارفها، كثيرةً متنوعاً بنتائجها؛ وذلك ما نجده في آثاره، أو مؤلفاته، وفي شيوخه الذين تتلمذ عليهم.

بَرُع الرضي في جميع الفنون الشعرية التي ضمها ديوانه، من مدح ورثاء وفخر وحماسه، ونسب وغزل، وطيف الحبيب.. وجميعها قصائد وجدانية تصورها الحجازيات أصدق تصوير، ووصفه للطبيعة الناطقة والصامتة، كوصف الذئب والناقة والحية والأسد والحمامة والسحاب والبرق والليل والنهار، والديار، وكان وصف الشيب والعتاب والرجاء، من الدقة، والجودة بحيث جعل وصف قصائده بالوحدة الموضوعية المتكاملة بلا مقدمات، وبأنها ذات مضمون شعري واحد وإن كانت أقل في أبياتها من قصائد المدح والرثاء والفخر والحماسة، والحكم والأمثال التي تزين مقطوعاته وقصائده، تشم رائحة الزهد في كثير من نظمه، معللاً أو معبراً عما يجول في خاطره، فلا يجد بدأً من كتمانها، وهذا ما اتصف به شاعرنا الشريف الرضي من صدق الوجدان،

أ.د. محمود شلال حسين & الباحث. محمد سلمان حسن

وبراعة التعبير ، وانتقاء المعاني، والزهد في كل ذلك، فضلاً عن زهده في  
قصائد الغزل، وانتقاء أروع المعاني، وأجمل غزل عذري غير ماجن.

## الهوامش

- (١) ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٢ / ٢٤٦ . المنتظم لابن الجوزي: ٧ / ٢٧٩ . النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي: ٤ / ٢٢٣ .
- (٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٤ / ٣٩٣ . عمدة الطالب، ابن عنبه: ٢٠١ .
- (٣) جهرة انساب العرب، ابن حزم: ص ٩٣ .
- (٤) ينظر: يتيمة الدهر، الثعالبي: ٣ / ١٣٦ . تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٢ / ٢٤٧ . شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ٣١ . المنتظم، ابن الجوزي: ٧ / ٢٨٢ . أنباه الرواة، القفطي: ٣ / ١١٥ .
- المحمودون من الشعراء، القفطي ٢٤٤ . وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٤ / ٤١٩ . تاريخ أبي الفداء: ١ / ١٤٥ . تاريخ ابن الوردي: ١ / ٣٢٧ . الوافي بالوفيات، الصفدي: ٣ / ٣٧٨ . تذكرة الحفاظ، الذهبي: ٣ / ١٠٦٥ . عمدة الطالب، ابن عنبه: ٢١٠ . الدرجات الرفيعة، ابن معصوم: ٤٧٨ . روضات الجنات، الخوانساري: ٥٤٨ . الغدير، عبد الحسن، اللامي: ٤ / ١٨٢ .
- (٥) الشريف الرضي، أديب الفقي: ٨٣ . ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس ١ / ٥٩ .
- (٦) ينظر: الرجال، النجاشي: ٣ / ٢٥ . مستدرك الوسائل، حسين النوري: ٣ / ٥١٠ . عمدة الطالب، ابن عنبه: ٣٠٨ .
- (٧) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ١ / ٢٦ .
- (٨) رجال النجاشي: ٣٧ . الفهرست، الطوسي: ١٥٧ . ميزان الاعتدال، الذهبي: ٤ / ٣٠ ، ٣ / ٣٤٩ .
- (٩) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١ / ١٣ .
- (١٠) المصدر نفسه: ١ / ١٤ .
- (١١) المنتظم، ابن الجوزي: ٨ / ١٢ . مرآة الجنان، اليافعي: ٣ / ٢٨ . أعيان الشيعة، محمد الأمين: ٤٤ / ١٧٤ . مستدرك الوسائل، محمد حسين النوري: ٣ / ٥١٦ . مقدمة الانتصار، محمد رضا الخرسان: ص ٦ .
- (١٢) الصورة الفنية في شعر الشريف الرضي، عبدالاله الصائغ، بحث منشور في كتاب: الشريف الرضي، دراسات في تذكراه الالفية، دار آفاق عربية، بغداد ، ١٩٨٥ : ٢٤٩ .
- (١٣) عبقرية الشريف الرضي، زكي مبارك: ١ ، ٩ ، ١٥ .
- (١٤) في موكب الخالدين، عبدالمسيح محفوظ: ٦٥ . تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ: ٣ / ٦٤ .

- (15) المنتظم، ابن الجوزي: ٢٧٩/٧. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣٣/١. روضان الجنات، الخوانساري: ٥٤٧.
- (16) عمدة الطالب، ابن عنبه: ٢٠٦. الوافي بالوفيات، الصفدي: ٣٧٩/٢.
- (17) الشريف الرضي، عبدالفتاح محمد الحلو: ١ / ٧٨.
- (18) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ٣٨٨/٢.
- (19) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ١٢٥/٢.
- (20) المصدر نفسه: ٤٠٢/٢.
- (21) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢٣/٢.
- (22) المصدر نفسه: ٣١٩/٢.
- (23) المصدر نفسه: ٤٠١/١.
- (24) الوافي بالوفيات، الصفدي: ٣٧٩/٢.
- (25) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ٥٥٢ / ٢. عبقرية الشريف الرضي، شكري مبارك: ص ١٦٢.
- (26) المنتظم، ابن الجوزي: ٢٨٢/٧. الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٩١/١. وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٤١٩/٤. إنباه الرواة، ابن القفطي: ١١٠/٢. تذكره الحفاظ، الذهبي: ١٠٦٥/٣. تاريخ أبي الفداء: ١٤٥/١. الوافي بالوفيات، الصفدي: ٢٧٤/٢. البداية والنهاية، ابن كثير: ٤٠٣/١٢. عمدة الطالب، لابن عنبه: ٢١٠. النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي: ٢٤٠/٤. روضات الجنات، الخوانساري: ٥٤٨.
- (27) الرفض في شعر الرضي، الهيتي، حميد مخلف، بحث منشور في مجلة افاق غربية بغداد، ١٩٨٥، ١٤٤، بعنوان ( الشريف الرضي، دراسات في ذكراه الألفية ).
- (28) ينظر: ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ٢ / ٢٧٥.
- (29) وفي نسخة الخبري: ساهر.
- (30) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ١ / ٤٨٩.
- (٣١) المصدر نفسه: ٢٧٣/١.
- (32) المصدر نفسه: ٢٧٤/١.
- (33) المصدر نفسه: ٢٧٦/١.
- (٣٤) شعر الشريف الرضي، عبداللطيف: ١٠٥.



- (٣٥) شعر نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ٣٢٦-٣٣٣؛ الرحال النجاشي: ٣/٣٥؛ عبقرية الإسلام في أصول الحكم، منير العجلاني: ٦٤ .
- (٣٦) الأحكام السلطانية، الماوردي: ٩٦ .
- (٣٧) المصدر نفسه: ٨٢ .
- (٣٨) الأحكام السلطانية، الماوردي: ٨٤ .
- (٣٩) الدرجات الرفيعة، لابن معصوم: ٤٧٣ . روضات الجنات، الخوانساري: ٥٤٨ .
- (٤٠) الأحكام السلطانية، الماوردي: ٦٤ .
- (٤١) ديوان الشريف الرضي، الخبزي: ٧٠ .
- (42) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ٤٥٩/٢ .
- (43) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ١١٢/١ .
- (44) المصدر نفسه: ٢٨٥/٢ .
- (٤٥) ينظر: من صور البطولة والحامسة في شعر الشريف الرضي ، محمد جميل شلش : ١٠ ، ٧٥ .
- (٤٦) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز: ٤٥٠/١ . تاريخ الادب العربي، أحمد بن الزيات : ٢٨٥/٤ . المفصل في تاريخ الأدب العربي، احمد الاسكندري وآخرون : ٢٠/٣ .
- (٤٧) الحامسة في شعر الشريف الرضي ، جميل شلش : ٧٥ .
- (٤٨) الرؤى الاجتماعية والاخلاقية في شعر الشريف الرضي، محمود عبدالله الجادر: ٩٧ .
- (49) ديوان الشريف الرضي ، إحسان عباس: ٣٦/١ .
- (50) ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس: ٤٤٣/١ .
- (51) المصدر نفسه: ٦١١/١ .
- (٥٢) المصدر نفسه: ٨٣ / ١ .
- (٥٣) المصدر نفسه: ٢٧٨ / ٢ .
- (٥٤) الكامل في التاريخ ، لابن الأثير: ٧ / ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ .
- (٥٥) المنتظم، لابن الجوزي: ٧ / ٧٤ .
- (٥٦) ينظر: تاريخ أبي الفداء المختصر في اخبار البشر، ابو الفداء : ٤ / ٢٦ . الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٧ / ٤ . البداية والنهاية، ابن كثير: ١١ / ٢٧٥ .
- (٥٧) ينظر: الكامل في التاريخ ، ابن الأثير: ٧ / ٢٣٩ .

- (٥٨) أخبار الدول: ١٧٠ ، الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٧ / ٢٦٥ . البداية والنهاية، ابن كثير: ١١ / ٣٠٦ ، ١٢ / ٢ .
- (٥٩) ديوان الشريف الرضي ، إحصان عباس ٣٦/٢ .
- (٦٠) الدرجات الرفيعة لابن معصوم : ٤٧٢ . روضات الجنات ، الخوانساري : ٥٤٨/٦ .
- (٦١) انظلم ، الماء الجاري على الثغر ، لسان العرب ، ابن منظور: ٢٦/٦ .
- (٦٢) ديوان الشريف الرضي ، إحصان عباس: ١٥٢/١ . الشنب ، البرد والعزوبة في الفم وبياض الأسنان وحدثها : لسان العرب، ابن منظور: ٢٠١/٥ .

### المصادر والمراجع

- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الماوردي، علي بن محمد، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
- أعيان الشيعة، محسن الأمين الحسيني العاملي، مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٩٥٠م.
- أنباه الرواة على أنباء النحاة، الفقطي، جمال الدين، الحسين علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٦٩م.
- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي، أبو بكر، احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، مطبعة السادة ، مصر، ط١، ١٩٣١م.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٩٣١م.
- تذكرة الحفاظ، الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، حيدرآباد، الدكن، ١٣٣٤هـ.
- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.
- الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة، ابن معصوم، علي بن أحمد، علي خان المدني (ت ١١هـ)، الطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٢م.

- ديوان الشريف الرضي، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
- ديوان الشريف الرضي، الخبيري، أبو حطيم (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الطلو، بغداد، ط١، وزارة الإعلام، ١٩٧٧م.
- الرجال، النجاشي، أبو العباس، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٤٥٠هـ)، مطبعة مصطفىوي، إيران، (د.ت).
- روضات الجنات في معرفة أحوال العلماء السادات، المرزا محمد الباقر (ت ١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، مكتبة اسماعيليان، طهران، ١٣٥١هـ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هيثم (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت).
- الشريف الرضي حياته ودراسة شعره، عبد الفتاح محمد الطلو، هجر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الشريف الرضي عصره، حياته، منازعه، أدبه، أديب النقي البغدادي (ت ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، مطبعة كرم، دمشق، ١٩٦١م.
- عبقرية الشريف الرضي، زكي مبارك، مطبعة حجازي، القاهرة، ط٤، ١٩٥٢م.
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنبه، احمد بن علي (ت ٨٢٨هـ)، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين النجفي، دار الكتاب، بيروت، ط٣، ١٩٧٣م.
- الفهرست، الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسين، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، عز الدين، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: القاضي، أبو الفداء، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- المحمدون من الشعراء، القفطي، تحقيق: د. حسن معمري، مراجعة: حمد الحاسر، دار اليمامة، الرياض، السعودية، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الياضي، أبو محمد، عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ)، حيدر آباد، ١٣٣٧هـ/١٩١٩م.

مستدرك الوسائل، حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق: محمد رضا النوري، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، ١٩٤٦م.

المنتظم من تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، حيدر آباد، الدكن، ط١، ١٣٥٨هـ .

ميزان الاعتدال، الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فايماز (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٣م.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن بوست الأنالكي (ت ٧٨٤هـ)، وزارة الثقافة المصرية، القاهرة، د.ت.

الوفاي بالوفيات، الصفدي، اعتناء: سي، ويدرنك، فيسابون، ط٢، ١٩٧٤م، مكتبة أمير المؤمنين العامة، النجف الأشرف، فقه، تسلسل: ٢٨٢٤.

وفيات الأعيان، ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت).

يتيمة الدهر في محاسبة أهل العصر، الثعالبي، أبو منصور، عبد الملك (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: مفيد محمد قمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.